

القطيف اية البحر القديمه

أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَمِيلَةٌ

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَرِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَدِيقَةً

تَخْتَالُ فِيهَا خَضِرَةٌ وَرَفِيفٌ

أَطْوَى شَوَارِعَكَ الْفَسِيحَةَ حَالِمًا

لَوْ أَنَّ نِيَّ فِي عَرَضِهِنَّ رَصِيفٌ

يَأْوِي إِلَيَّ الْعَاشِقُونَ وَمِلَأُوهُمُ

وَجَدْتُ أَدَقَّ مِنَ الْخِيَالِ رَهِيفٌ

وَأَصِيخُ حِينَ يُحَدِّثُونَ فَأَنْثَنِي

وَعَلَايَ مِنْ شَجَرِ الْكَلَامِ حَفِيفٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ ضَمَادَةٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ نَزِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَقِيقَةً

لَمْ يَرْقَ فِي مَعْرَاجِهَا، التَّحْرِيفُ

تَتَأَبَّطِينَ عَوَاصِفَ الزَّمَنِ الَّتِي

هَدَرَتْ، وَلَمْ يَنْدَحِلَّ عَنْكَ (نَصِيفُ)!

(وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ) حِينَ رَأَيْتُكَ فِي الْمَدَى

شَمْسُ الْحِصَارَةِ... وَالرُّؤُوسُ كُفُوفُ!

أَرْضُ كَلَانٍ الْأَبْجَدِيَّةَ وَجْهَهَا

وَمَلَامِحَ الرَّمْلِ النَّبِيلِ دُفُوفُ

مِنْ مَبْتَدَى (سِيَهَاتٍ) حَتَّى مُنْتَهَى

(صَفَوَى) يَطُوفُ الْوَحْيُ حَيْثُ نَطُوفُ!

وَقُرَاكَ فِي (تَارُوتَ) بَحْرُ قِصَائِدِ

وَالْقَافِيَاتُ (بِنَادِرُ) وَجْهُ دُفُوفُ

وَنَارَكَ فِي (دَارِينِ) كُتُبُ حِصَارَةٍ

حَيْثُ التَّضَارِيسُ الْعَرَتَاقُ رُفُوفُ

من ها هنا مَرَّ السُّرَّاءُ وغادروا

(يُجَرِّ الحَقَائِبِ).. والزمانُ أَلُوفُ!

وهُنَا استقرَّ الأولياءُ فمَعَّيَدُ

عَبِيقُ، ودَيَّـرُ بِالْبَخُورِ شَغُوفُ

وهنا الصلاةُ بِرَكْعَتٍ مَوْجٍ هَامِسٍ

تنسابُ نشوَى، والمياهُ صَفُوفُ

وهنا (الَلَّيُّ والحريرُ) قوافلُ

تتَرَى، ودُجَّـجَاجُ العُطُورِ أُلُوفُ

وهناكَ (قَلْعَةٌ) الأميرةُ تَتَسَكَّى

أحجارَها حيثُ العُصُورُ وُقُوفُ

وتُطَلِّ من أعلى الزمانِ على المَدَى

حيثُ الشواطئُ في المكانِ عُكُوفُ

فإذا المراكبُ في الخليجِ سواعدُ

طُولَى، وأشرعةُ الرحيلِ كُفُوفُ

وإذا الحضارةُ في مدارِ عصورِها

عُرسٌ يغنِّي، والظُّلالُ دُفوفُ

وإذا رجَّالُك يَعرُجونَ مع الصَّدي

صُعُودًا، ولو أنَّ المَّدي مَسَّ قُوفُ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) جباهُ تعتلي، وأُزُوفُ

هُمَّ أجلسوكِ على الزمانِ (مليكَة)

والخُلْدُ حول (بلاطِ)ها مكتوفُ

يا سَعْدَ مَنْ نَفَرُوا إِلَيْكَ بِحَجَّةٍ

من شَوْقِهِمْ، مِيقَاتُها مَلْهُوفُ!

وتَنَسَّكُوا بين النخيلِ بِمَشْعَرٍ

للمُبدِعينَ جَمالُهُ موقوفُ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) يَمُدُّ بِسَاطَهُ، المعروفُ!

ويداكِ تاريخُ السَّنا بِلِ، كلَّما

نَفَضَتْهُما الرِّجَوَى تَطِيحُ قُطُوفُ

لَمْ تُتَبِعِي مُسْتَرْفِدِيكَ بِمَنْزَلَةٍ

سَيِّئَانِ مَنِ وَفَّوْا وَمَنِ لَمْ يُوفُّوا!

يا آيةَ البحرِ القديمةَ! لَمْ يَنْزِلْ

منها على مَرِّ اللِّغاتِ، كسوفُ

في داخلي شوقُ يُجَدِّدُ نَفْسَهُ

بِـلِّكَ رَاوَدَتْهُ خَوَاطِرُ وَطِيفُ

أنا لم أَصِفْكَ فحيثُ أَوْشَكَتِ النَّهْيُ

والوصفُ كَادَ.. تَجَرَّ دَ الموصوفُ!

لَكَ مِنْ هَوَايَ هَلَالُهُ فِي بَدَنِهِ

وعليكَ بِأَدْرِ خِتامِهِ مَعْطُوفُ

إنَّ تَسأليني: مَنْ أَكُونُ؟! فغَيِّمَهُ

عَبْرَ الفضاءِ، مصيرُها مخطوفُ

وأنا المتأههُ حين تجهلُ ذاتَها

ويضيعُ منها وجهُها المألوفُ

وأنا الإشارةُ لا سبيلَ لكشفِها

حين الوجودُ حقائقُ وكُشفُوفُ

وأنا ببستانِ التَّصَوُّفِ عاشقُ

رَيسانُ.. من غُصنِ الهوى مقطوفُ

وأنا -إذا جَسَّ- الهواءُ جديلةٌ

أَحْسَسْتُ أُنِّي لحنُها المعزوفُ

وأنا بريدُك يا (قطيفُ) فقَبْلي

وجهَ البريدِ، فمِلْهُهُ (الهْفْهُوفُ)